

معركة القلمون:

«تورا بورا» لبنان بنتائج معكوسة

■ حسين حمّود

بدأت أمس، وأن بشكل متقطع، معركة القلمون التي توصف بالاستراتيجية نظراً إلى ما سينتج عنها من تداعيات، عسكرية وأمنية وسياسية، على الساحتين اللبنانية والسورية، فضلاً عن الإقليم ومجريات الأحداث فيه. توقيت المعركة لم يكن مفاجئاً، فقد دأب مسؤولو حزب الله على التذكير بأنّ صيف التكفيريين سيكون حاراً، بعدما كان الأمين العام للحزب السيد حسن نصرالله قد حدّد الشتاء الماضي أنّ المعركة آتية بعد ذوبان الثلوج.

ليس هذا وحسب، فكل المعطيات الميدانية خلال الأسبوعين الماضيين، كانت تنبئ بقرع المعركة، فالحشود العسكرية لكل من حزب الله والجماعات الإرهابية ولا سيما «جبهة النصرة» في القلمون وعلى تخومها بلغت ذروتها، بعد تراجع القوات العسكرية السورية في محافظة إدلب ولا سيما في جسر الشغور إثر هجوم لـ«الناصر» على المنطقة بدعم تركي-سعودي.

وبحسب مصادر متابعة، فإنّ حزب الله يعول أهمية كبرى على نتيجة المعركة التي سيخوضها بشراسة لتحقيق نصر واضح لا لبس فيه على الجماعات التكفيرية، لما يحمل هذا النصر من أبعاد على أكثر من مستوى، لبنانياً وسورياً وإقليمياً وحتى «إسرائيلياً».

فعلى الصعيد اللبناني، ترى المصادر أنّ انتصار الحزب سيؤدي إلى خلق وقائع متدرجة في الوضع السياسي، تطل مجمل الاستحقاقات والملفات العالقة. من هنا تفسر المصادر أسباب صراخ قوى 14 آذار حول معركة القلمون ومحاوله الضغط لإبعاد حزب الله عنها.

أما سوريا، فلانتصار ثلاثة أبعاد: الأول تأمين الحماية للعاصمة دمشق بعد دحر الجماعات الإرهابية عن حدودها. والثاني، إعادة التوازن الإعلامي الاستراتيجي على الأرض السورية بعد الاحتلال الذي أصابه، عقب تراجع الجيش السوري عن عدد من المناطق في ادلب. الثالث، فقء «الدلة» التي تنزّ قيقاً في خاصرة السياق العسكري اللبناني.

وعلى المستوى الإقليمي، فإنّ انتصار الحزب، وفق المصادر، هو بمثابة قلب ظهر المجن في وجه السعودية التي تخوض حرباً مفتوحة ضدّ محور المقاومة، علماً بأنّ هذه الحرب بدأت منذ سنوات عدة ولم تهدأ حتى في عزّ المواجهات العديدة بين هذا المحور والعدو «الإسرائيلي» لكنها في الآونة الأخيرة باتت مكشوفة وتجاوزت الخطوط الحمر سياسياً وعسكرياً وإعلامياً.

وفي السياق، فإنّ الصراع مع «إسرائيل» لن يكون بمنأى عن نتيجة المعركة إذ أنّ سيطرة الحزب ومع القوات السورية على القلمون الملاصقة للقصير التي حرّرت منذ نحو عامين، ستوفر عمقاً استراتيجياً للمقاومة بشكل خطراً كبيراً على المعركة الكبرى مع العدو الصهيوني.

يُضاف إلى ذلك، كما تقول المصادر، أنّ حزب الله في معركة القلمون سيشهد أعداؤه كما لم يشهدهم من قبل لناحية نوعية السلاح الذي سيستخدمه، ووسائل الضرب الميداني وطريقة القتال المباشر كما طريقة احتلال بعض النقاط الاستراتيجية، ما سيجعل النظرة إلى حزب الله ترتقي إلى مستوى جديد.

أما طبيعة المعركة، بحسب المعلومات والمعطيات المتوافرة لدى المصادر، فإنها تقوم على مبدأ الضمّ الطويل، بمعنى أنها لن تكون شاملة وسريعة، وذلك لثلاثة أسباب: أولاً، التقليل من حجم الخسائر في صفوف الحزب، ثانياً، الطبيعة الجغرافية المعقّدة للمنطقة، ثالثاً، تشديد قيادة المقاومة على الالتزام بالخطة الموسومة.

وفي الخلاصة، تؤكد المصادر أنّ ما قبل معركة القلمون لن يكون كما قبلها، واصفة المنطقة بأنها تورا بورا لبنان، لكن ما عززت عنه قوات «مارينز» الأميركية في حربها مع طالبان أفغانستان، سينجح فيه حزب الله في القلمون في إطار حساباته المفتوح مع الجماعات التكفيرية في سورية وتهديدها الدائم والمباشر للأمن والاستقرار والتعايش في لبنان.

هكذا تخاطب تل أبيب واشنطن في شأن معركة القلمون

◆ روزانا رّمّال

اتخذ بقوة من قبل قيادة حزب الله وسبق لأمين عام الحزب السيد حسن نصرالله أن توقع معارك ربيع مقبلة بعد ذوبان الثلوج، وطلب التكتاف الداخلي حينها لمواجهة الإرهاب من كل الأفراء اللبنانيين، بناء على معطيات متعدّدة أولها أنّ الوقت بدء يدهم الجميع ولم يعد من مصلحة أحد الانتظار أكثر إقليمياً من أجل الدخول على خط التسويات، وثانيها أنّ حزب الله تأكد من نوايا إقليمية كبرى بفتح المعركة، ومن أنّ خرقاً ما دخل على خط المفاوضات لإفشالها بهدف توريته في المعركة التي لا تتخذ طابعاً محلياً إنما إقليمياً مستمد من تأثيره على سير المعارك في اليمن كحلف مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالجهات المشتعلة. ومن المؤكد أنّ هذا الخرق هو «إسرائيلي»، وقد طالبت «إسرائيل» بفتح المعركة، معتبرة أنها معركة وجود ومصير بالنسبة إليها، فإن ربحتها تستطيع فصل رأس المقاومة عن جسدها كعمز وشريان حيوي لتسلح حزب الله في لبنان، وبالتالي ترى تل أبيب أنه يجب استغلال الشهرين المقبلين لإقصي حدود قبل التوقيع النووي الإيراني مع الغرب مهما كلف الأمر.

قبل الحديث عن هذه المعركة بأيام حاولت «إسرائيل» جسّ نض حزب الله والتحقق من مصادرة الردع التي رسمها بعد عملية شيعياً بغارات في القلمون، لكنه لم يعلن عنها ولم يطرح نية بالتبني. ستحاول «إسرائيل» من خلال معركة القلمون الضغط من أجل إغراق حزب الله فيها، فكل ما يعنيهها هو هذا الحزب الذي فرض عليها معادلة مكلفة في حال تورطها المباشر معه وعليه، وطالما أنها لن تتهاون في أي فرصة باهظة الكلفة على حزب الله يبدو أنها ضغطت بشدة على الأميركيين الذين فسحوا المجال لحلفائهم باختيار كافة مكامن قدراتهم على حصد إنجازات في الشهرين الحاسمين

نشطت المباحثات الإقليمية في الأيام الماضية وتدخلت أجهزة الاستخبارات التركية، رسمياً، على خط المعارك المرتقبة ميدانياً في سورية وهي التي تتحمّل جزءاً كبيراً من المسؤولية في أي حرب أو تدهور أمني فيها، بسبب نفوذها لدى مسلحي «جبهة النصرة» و«داعش». فلوجيستياً تعتبر أنقرة شريان المجموعات المسلحة، ولا يجرها هذا الأمر بل هي تناور فيه ما استطاعت في الأروقة الدبلوماسية، كورقة قوة منحتها إياها واشنطن مع القوى الإقليمية. إنّ التسوية التي تمّ التداول فيها حول القلمون كانت مفاوضات تنتج انسحاباً للمسلحين من المنطقة إلى «الرقعة» شمال سورية، من دون المواجهة مع حزب الله والجيش السوري، ما أثار الشكوك حول إمكانية نجاح مثل هذه الخطوة التي تعتبر «هزيمة» و«تقريظاً»، إلا أنّ الأمور التي كانت تؤدي إلى هذه الصيغة كانت رسائل إيرانية حازمة إلى تركيا تؤكد لها أنّ قبول التركي شريكاً في المفاوضات المقبلة مع إيران حول مجمل ملفات المنطقة والأسواق الاقتصادية التي ستفتح أمامها بعد التوقيع النووي مع الغرب يتطلب من أنقرة تنازلات تؤكد جدية الشراكة مع إيران، لترجم بداية في سورية وبالتالي تفيد الرسائل الإيرانية بأنّ هذه المعركة هي معركة وجود وأنها جاهزة لكل أنواع الدعم لحلفائها وأنّ معارك قاسية تنتظر الجميع.

إنّ إعلان حزب الله التعبئة العامة في القلمون وبدأت أولى شرارات المعارك في جرد بريتان والطفيل موقعة إصابات في صفوف المسلحين وعدد من مدرعاتهم، يعني أنّ القرار

خفايا

استبعدت أوساط قوى 14 آذار إنجاز الاستحقاق الرئاسي في المدى المنظور بالرغم من علوّ الصراخ وتوالي النداءات للبطريك الماروني بشارة الراعي وغيره من القيادات الروحية والسياسية اللبنانية وحركة المؤفدين العرب والأجانب وتشديد الجميع على ضرورة انتخاب رئيس الجمهورية في أسرع وقت ممكن. معتبرة أنّ هذا «الصحب» يهدف إلى إبقاء الاستحقاق المذكور حاضراً في الأذهان لا أكثر ولا أقل، بانتظار حصول التسويات الكبرى الدولية - الإقليمية، التي يبدو أنها لا تزال بعيدة.

بري عرض التطورات مع ميقاتي وعدوان والتقى عمرو موسى



بري وموسى خلال لقائهما في عين التينة

عرض رئيس مجلس النواب نبيه بري الأوضاع العامة مع زواره في عين التينة، حيث التقى الرئيس نجيب ميقاتي، ثم استقبل النائب جورج عدوان الذي قال بعد اللقاء: «التواصل مع دولة الرئيس بري أكثر من طبيعي، لأننا نعلم جميعاً حرص دولته وحرصنا على المؤسسات الدستورية، وفي النهاية لن يبقى لنا نحن اللبنانيين إلا هذه المؤسسات لنعود وننتقل منها في عملية بناء وطننا، ومنها رئاسة الجمهورية، لذا نصر مرة أخرى ونكزّر الدعوات إلى انتخاب رئيس الجمهورية في أسرع وقت ممكن». وأضاف: «الوقت الأطول في اجتماع اليوم كان للحديث عن قانون الانتخابات وأهميته في إعادة تكوين السلطة وإراحة كل اللبنانيين بقانون يؤمّن التمثيل الصحيح والعيش معاً كلبنايين. واعتقد في هذه المجال أنّ هناك قانونين في المجلس النيابي: القانون الذي طرحه الرئيس بري، والقانون الذي طرحته القوات اللبنانية وتيار المستقبل والحزب التقدمي الاشتراكي». ولأننا نحرص على تشريع الضرورة، ولأنه في رأس سلم أولويات تشريع الضرورة يأتي قانون الانتخابات نظراً إلى أهميته لكل اللبنانيين ولكل المكونات، فقد تكلمنا مطوّلاً عن السبل لكي يكون هذا القانون من جديد على جدول أعمال المجلس، لكي نستطيع المضيّ قدماً في تشريع الضرورة». كما التقى بري الأمين العام السابق لجامعة الدول العربية عمرو موسى، وعرض معه التطورات في المنطقة.

كما استقبل رئيس لجنة البرّ والإحسان في صور حسين بيطار.

ابراهيم: الإرهاب لا يتهددنا من الخارج فقط

أكد المدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم أنّ «الإرهاب في لبنان ليس جديداً»، وقال في افتتاحية العدد 20 من مجلة الأمن العام: «كانت للجيش والأجهزة الأمنية جولات تمّ فيها تسطير أروع الجولات في الضنية ومخيم نهر البارد وغيرها في الكثير من البؤر التي كانت تنبت هنا وهناك. لكن ما يحصل منذ اندلاع الأحداث في الجوار والمنطقة، يجعل البلد يننّ من جراحاته التي طالوت منحى الحياة الوطنية كلها، باصطفاقات مذهبية حيناً، وانقسامات مناطية أو حزبية أحياناً».

ولاحظ أنّ «الإرهاب لا يتهددنا من الخارج فقط، فقد ظهرت بؤر عدة في الداخل، ما زاد من حجم المهتمات الملقاة على عاتق القوى العسكرية والأمنية التي تبذل جهوداً جبارة ودقيقة، منعا لأيّ خلل يمسّ الوطن والموطن وإنسانية القيمين طوعاً أو قسراً على أرض لبنان». فالتزف الحادّ للجهود العسكرية والأمنية والاستخبارية يتوزع على مساحة البلاد وحدودها». وأضاف: «إلى الجهد العسكري والأمن الاستباقي الذي نقوم به من ضمن وفائنا لقسمنا وواجباتنا، هناك السعي الحثيث إلى حفظ أمن الوطن واستقراره على المستويين الداخلي والخارجي، لجهة مكافحة الجريمة بكل أنواعها وضبط الحدود البرية والبحرية، في وقت يهمل كثيرون أساسيات وطنية ينبغي العمل عليها ولها، والخروج من الإختبار الأضعب والوجودي الذي يميّز فيه لبنان واللبنانيون، ومن دون استثناء طائفاً وحزبياً ومناطقياً وجبھوياً».

مجلس الوزراء وافق على المعايير المبدئية المعتمدة في الموازنة ويتابع المناقشة غداً



جانب من جلسة مجلس الوزراء (تموز)

وافق مجلس الوزراء «على الأسس والمعايير التي تمّ اعتمادها من أجل تحديد الأرقام العائدة للواردات والنفقات المرتقبة، كما قرّر مواصلة مناقشة تفاصيل الموازنة خلال الجلسة المقرّرة عقدها يوم الخميس المقبل في 5/7/2015». عقد مجلس الوزراء جلسة خصّصت لاستكمال درس مشروع موازنة العام 2015، عند الرابعة من بعد ظهر أمس في السراي الحكومية برئاسة رئيس الحكومة تمام سلام وحضور غالبية الوزراء، الذين غاب منهم وزير الصحة وائل أبوفاور والسياسة ميشال فرعون. إثر الجلسة التي استمرت قرابة ثلاث ساعات، تلا وزير الإعلام رمزي جريج المقررات الرسمية الآتية: «بناء لدعوة رئيس مجلس الوزراء، عقد المجلس جلسة عند الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم الثلاثاء الواقع فيه 5 أيار 2015 في السراي الحكومي برئاسة دولة الرئيس وحضور الوزراء، الذين غاب منهم الوزيران وائل أبوفاور وميشال فرعون.

في مستهل الجلسة المخصّصة لمتابعة دراسة مشروع موازنة العام 2015، توقف دولة الرئيس عند عيد الشهداء ولاسيما شهداء الصحافة، والذي يصادف يوم السادس من أيار، منوها بالدور الذي قام به هؤلاء الشهداء دافعاً عن الحرية والاستقلال، وطلب من الوزراء الوقوف دقيقة صمت إحياء لذكراهم، وذكر أنّ الإعلام ستنكس غداً بمناسبة هذا العيد. بعد ذلك انتقل المجلس إلى مناقشة مشروع الموازنة للعام 2015 المخصّصة لها هذه الجلسة، فقدم وزير المالية عرضاً مفصلاً لأرقام الموازنة بما فيها مجموع النفقات والواردات المرتقبة. ثمّ تمت مناقشة مستفيضة لهذه الأرقام ولمختلف بنود الموازنة، وقرّر مجلس الوزراء بمنتجاتها الموافقة على الأسس والمعايير التي تمّ اعتمادها من أجل تحديد الأرقام العائدة للواردات والنفقات المرتقبة، كما قرّر مواصلة مناقشة تفاصيل الموازنة خلال الجلسة المقرّرة عقدها يوم الخميس المقبل في 5/7/2015».

نشاطات

◆ استقبل قائد الجيش العماد جان قهوجي في مكتبته في البرزة، مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صفّر، وجرى البحث في شؤون قضائية. ثم استقبل الملحق العسكري السعودي العميد الركن ناصر السبهان يرافقه القائم بأعمال الملحقة العسكرية السعودية العقيد سلامة المسلوخي، وذلك في زيارة وداعية تمّ خلالها التداول في العلاقات الثنائية بين جيشي البلدين.

◆ عرض متروبوليت بيروت وتوابعها للروم الأرثوذكس المطران الياس عوده التطورات مع سفير اليونان في لبنان تيودور باساس الذي قال: «تشرفت بزيارة المطران عودة، إنه رجل إيمان وحوار ومصالحة، هذه زيارتي الأولى لدار المطران، وكانت مناسبة لتناقش مع سيادته أموراً تتعلق بإيماننا، لكن بما أننا نحيا في هذا العالم، وبما أنّ سيادته رجل حكيم، فقد استمعت بانتباه إلى ما قاله».



قهوجي وصفّر (مديرية التوجيه)



عودة وسفير اليونان

Advertisement for 'Al-Fasad' (The Spoils) program. It features a woman in a pink blazer and glasses holding a folder labeled 'الفساد'. The text includes 'البجد الجديد' (The New Corruption) and 'الثلاثاء 09.15 PM' (Tuesday 9:15 PM).

Advertisement for a military award ceremony. It features a portrait of a man and text: 'بطل المالكية الشهيد محمد عقيل زغب' (Hero of the Malikiyya Martyr Muhammad Aqil Zaghbi), 'ضمن السلسلة الوثائقية "زمان ورجال"', and 'الأربعاء: العاشرة والنصف مساءً بتوقيت بيروت' (Wednesday: 9:30 PM Beirut time). It also mentions 'البطاقة العسكرية للشهيد الشهيد محمد زغب وتظهر عليها أثار الرصاصتين اللتين أصابتا صدره خلال معركة المالكية الأولى 15 أيار 1948' (The military ID card of the martyr Muhammad Zaghbi, showing the bullet marks that hit his chest during the first Battle of Malikiyya on May 15, 1948).